باب الزراعة

الصمغ العربي

في التقرير الثاني عن معامل ولكم في مدرسة غوردون بالخرطوم فصول مفيدة وفي جملتها فصل عن الصمغ العربي ترجمناهُ هنا تعميماً لنفعهِ

عرف الصمغ العربي من قديم الزمان فقد استعملهُ المصريون القدماء قبل التاريخ المسيحي بنحو الفي سنة لعمل الاصباغ التي كانوا يدهنون بها . وكان الصمغ يجمع من شجرة الاكاسيا العربية وكانت كثيرة في وادي النيل الاَّ ان الجانب الاكبر منهُ كان يرد الى البلاد بسفن تأتي بهِ من عدن ويصل الى عدن من بلاد العرب نفسها ومن بلاد الصومال . ثم صار كلُّ الصمغ الواصل الى عدن في زمن الرومان والقرون الوسطى من بلاد الصومال اما صمغ بلاد العرب فصار يرسل الى جدَّة ويصدر منها الى اوربا . والآن قلَّ اهتمام العرب بالصمغ العربي ولم يعد يرد الاَّ من السودان ومستعمرة السنغال الفرنسوية

وانتطعت تجارة الصمغ في زمن الدراويش وانتعشت بعد استرجاع السودان ويرجى ان تعود الى ما كانت عليهِ فيصير لها المقام الاول

ويستخرج الصمغ في السودان وفي السنغال من اصناف مختلفة من شجر الاكاسيا ولكن اجودهُ في السودان من الصنف المسمى هشاب و في السنغال من الصنف المسمى اكاسيا السنغال وفي السودان صمغ آخر اسمهُ النطح يستخرج من صنف آخر من الاكاسيا . والسنط صمغ كالصمغ العربي لكنهُ اسمر فلا يستعمل في التجارة

وقد كتب المستر موريل مدير الغابات السابق عن الصمغ وشجره فقال " ان اجود الصمغ (الهشاب) يرد اكثرهُ من كردوفان ويجمع قليل منهُ من جهات البحر الازرق ويسمى هشاب الجزيرة ويقال ان صمغ الهشاب كثير في كسلا . واذا كان الصمغ من اشجار اعتني بها سمي هشاب جنينة وهو من جنائن كردوفان فحالما ينقطع وقوع المطر ينزع القشر قدداً من الاغصان الكبيرة في الاشجار التي عمر الشجرة منها ثلاث سنوات فاكثر ينزعها رجال معهم فؤوس يقطعون بها القشر قطعاً عرضياً ثم يسلخونهُ بايديهم قدداً قدداً ويعتنون بسلخها حتى لا يسلخ معها اللحاء الداخلي فلا يلحق الشجرة ضرر . ويكون طول

القدة قدمين او ثلاثاً وعرضها من عقدة الى ثلاث عقد حسب غلظ الغصن واذا كان طول القدة ست اقدام او اكثر فقد لا يتحلب من تحتها صمغ اكثر مما يتحلب من تحت قدة اقصر منها . وكذلك اذا جرح الخشب او كان سلخ الجلد بالغاً حتى أزيل معهُ اللحاء الداخلي فان الصمغ المتحلب يكون قليلاً حينئذٍ وتضرُّ الشجرة

ويجمع الصمغ لاول مرة بعد سلخ اللحاء بنحو شهرين ثم يجمع الجنينة كلَّ اربعين يوماً حتى تقع الامطار ويظهر الورق على الاشجار حالاً بعد وقوعها فيمتنع تحلب الصمغ

والصمغ على انواع منهُ هشاب الوادي وهشاب جنينة وقضاب وهذا الاخير لا قيمة لهُ لما فيهِ من الوسخ واذا وجد منهُ شيءٌ بين الصمغ الجيد طرح خارجاً

وافضل تربة لزرع الصمغ التربة الحديدية (ferruginous) الرملية التي ريها الطبيعي حسن ويقع عليها من المطر ما يبلغ ٤٠ الى ٧٠ عقدة كلَّ سنة . واذا اشتدَّت الرطوبة في التربة لم يخرج الصمغ

وعمر شجر الصمغ من ٣ سنوات الى ٢٠ سنة . وشجرة الهشاب التي علوُّها ٨ الى ١٠ اقدام ومحيط جذعها ٦ الى ٨ عقد تبدأُ باخراج الصمغ

ويستصوب في الجنينة تفريق الاشجار بعضها عن بعض لان كثرة الظل مضرَّة بنموّها

ومقدار الموسم يختلف باختلاف الارض فقد أخبرني رجل من شرغيله انهُ استخرج من الجنينة من ارض مساحتها ١٠ افدنة ١٠٠ رطل في الجنينة الاولى و٧٥ رطلاً سنة الثانية و٦٠ في الثالثة ثم صار المتوسط بعد ذلك ٥٠ رطلاً في عدة جنينات ثم هبط الى ١٠ ارطال في اواخر الموسم . اعني ان المتوسط السنوي فيها يبلغ ١٢ الى ١٥ قنطاراً

وقدَّر الموسم في تربة اجود منها كثيراً فكان ٧٠٠ قنطار في ٣٠ جنينة

وصمغ الطلح يجمع غالباً من غابات النيل الازرق واشجارهُ لا تسلخ ولا تجرح بل ان جامعي الصمغ يجمعونهُ كما يجدونهُ عليها وهو نوعان احمر وابيض

وقد بحث المستر جريج سمث في اصل الصمغ وسببهِ فوجد انهُ يتكون بواسطة نوع خصوصي من المكروب وكان يظنُّ قبلاً ان تكونهُ نتيجة حالة مرضية تعرض للاشجار

هذا وان الصمغ يستعمل كثيراً في الصناعة فالجنس الجيد منهُ يستعمل في عمل المربيات والحلوى وصبغ الحرير وغيره والالوان المائية والمستحضرات الطبية . والجنس الدون يستعمل في عمل الحبر وعيدان الكبريت والورق وما شاكل . وقيمة الصمغ متوقفة على لونهِ ورائحتهِ وطعمهِ ونقاوتهِ وقوة لزوجتهِ فكلما كان نقيَّ اللون خالياً من الرائحة والطعم شديد اللزوجة غلا

ثمنهُ . ويقال على وجه العموم ان الصمغ الجيد يخرج من الشجر الصغير والدون من الشجر الكبير

وكثير من الصمغ يرسل الى تربسته حيث يتقّى وينظف وهناك يقسم الى قسمين صمغ " خرطوم " وصمغ " كردوفان " فالاول يمتاز بكونهِ سليماً سهيلاً لامعاً ويصنع منهُ سائل ابيض شديد اللزوجة . والثاني الين منهُ واذا جفَّ علتهُ الشقوق وهو يفقد شفافيتهُ اذا عرّض للشمس ويصير ابيض اللون ويصنع منهُ سائل شديد الصفرة حسن الطعم وربما كان اقلّ لزوجة من الاول

موسم القطن المصري في هذا العام

واظهار حقيقة

اختلف المقدرون في تقدير الموسم هذا العام والاكثرون على انهُ كبير يبلغ ستة ملايين وسبع مئة الف قنطار وقد وصل منهُ الى الاسكندرية حتى كتابة هذه السطور في ٢٨ دسمبر ٤٦٥٩٣١٣ قنطاراً

فاذا بلغ ستة ملايين وسبع مئة الف قنطار كما يقدَّر فهو اكبر موسم استغل حتى الآن واقرب موسم اليهِ كان موسم سنة ١٨٩٧ كما ترى في هذا الجدول

موسم سنة	١٨٩٧	٦ ٥٤٣ ١٢٨	قنطاراً
» »	١٨٩٨	٥ ٥٨٩ ٢١٤	»
» »	١٨٩٩	٦ ٩١٠ ٠٥٠	»
» »	١٩٠٠	٥ ٤٢٧ ٣٣٨	»
» »	١٩٠١	٦٣٧١ ٦٤٣	»
» »	١٩٠٢	٥ ٨٣٨ ٠٩٠	»
» »	١٩٠٣	٦ ٥٠٨ ٩٤٧	»
» »	١٩٠٤	٦ ٣٥١ ٨٧٩	»
» »	١٩٠٥	٥ ٩٥٩ ٨٨٣	»

فاذا تحققت الآمال وبلغ موسم هذا العام ٦٧٠٠٠٠٠ قنطاراً فالربح منهُ يزيد كثيراً على الربح من اي موسم كان قبلهُ لارتفاع اسعار وفان القنطار يبيع في اوائل الموسم بنحو ٣٨٠

غرشاً ثم زاد رويداً رويداً حتى بلغ ٤٥٠ غرشاً ولا يبعد ان يكون متوسط ما اخذهُ اهل الزراعة ثمن قطنهم ٤٠٠ على الاقل ومتوسط ما اخذهُ القطر المصري من اوربا واميركا ثمن القنطار وبزرتهِ ونفقات حلجهِ ونقلهِ الى الاسكندرية وربح التاجر والسمسار الخ ٤٦٠ الى ٤٧٠ غرشاً فيبلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات على الاقل

ولا عبرة بتسعير الجمرك المصري ولا بقولهِ انهُ ينقص عشرة في المئة من الثمن فان القطن الذي صدر في شهر نوفمبر الماضي بلغ ١١٠١٢٦٧ قنطاراً وبلغ ثمنهُ حسب تسعير الجمرك ٣٣٩٠٠٦٣ جنيهاً اي ان ثمن قنطار القطن ٣٠٠ غرش واذا اضفنا اليهِ العشرة في المئة التي تقول ادارة الجمرك انها تنقصها من الثمن بلغ ثمن القنطار ٣٣٠ غرشاً على حين انهُ كان يشترى من المزارع باكثر من ٤٠٠ غرش هو وبزرتهُ فاين نفقات حلجهِ ونقلهِ وربح العميل والتاجر ولذلك فالجمرك ينقص ٢٥ في المئة من الثمن الى ٣٠ في المئة على الاقل فاذا بلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات لا ينتظر ان يظهر ثمنهُ في تقرير الجمرك اكثر من ٢٣ مليوناً وهذا الامر من الاهمية بمكان عظيم ولم تنتبه لهُ قبل الآن ولا كان في الامكان تحققهُ قبلاً لكثرة تقلب الاسعار اما هذه السنة فكان سعر القطن في نوفمبر ودسمبر جارياً على وتيرة واحدة تقريباً فسهل علينا اكتشاف هذا الخلل في تسعير الجمرك

اذا ثبت ذلك اي اذا ثبت ان القطر المصري سيأخذ من اوربا واميركا ٣١ مليوناً من الجنيهات ثمن موسم هذا العام وما ينفقهُ عليهِ فهذه الواحد والثلاثون مليوناً تكفي لايفاء ثمن كل الواردات اوربا دين الحكومة ودين الاهالي وتبقى صادرات اخرى ثمنها نحو مليونين ونصف من الجنيهات وكل الاموال التي ينفقها السياح وغيرهم في هذا القطر

موسم القطن الاميركي

لم يتحقق حتى الآن كم يبلغ موسم القطن الاميركي هذا العام ولكن المرجح انهُ لا يقل عن اثني عشر مليون بالة فهو موسم كبير ومع ذلك لا يزال سعر القطن الاميركاني مرتفعاً ولا يخشى من هبوطهِ على ما يظهر لزيادة المقطوعية وقد بلغ موسم القطن الهندي مبلغاً لم يبلغهُ من قبل ومع ذلك لم يهبط سعرهُ . وفوق ذلك فان سعر القطن المصري قد زاد على النسبة المعتادة بينهُ وبين القطن الاميركي لجودتهِ ولانهُ انتشت معامل خاصة لغزلهِ ونسجهِ وتقليد الحرير بهِ فيحفظ مقامهُ من حيث الثمن مهما اتسع نطاق زراعتهِ في هذا القطر